**المطلب العاشر : تسنيم**([[1]](#footnote-3)) **القبر أفضل أم تسطيحه؟**

**أولاً : رأي الشيخ المباركفوري ـ رحمه الله ـ في المسألة :**

**قال ـ رحمه الله ـ :** " والأفضل عندي هو التسنيم , والله تعالى أعلم "([[2]](#footnote-4)) **.**

**ثانياً : أقوال العلماء في المسألة :**

اختلف العلماء , هل تسنيم القبر أفضل أم تسطيحه على قولين :

**القول الأول** : تسنيم القبر أفضل من تسطيحه. وبه قال الحنفية ([[3]](#footnote-5)) والمالكية ([[4]](#footnote-6))، والحنابلة([[5]](#footnote-7))، وكثير من الشافعية([[6]](#footnote-8)).

**القول الثاني** : تسطيح القبر أفضل. وبه قال الشافعي([[7]](#footnote-9)) .

**ثالثاً : الأدلة :**

* **أدلة أصحاب القول الأول :** استدلوا بما يلي :

**الدليل الأول :** عن إبراهيم النخعي أنه قال : " أخبرني من رأى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر أبي بكر وعمر أنها مسنمة " ([[8]](#footnote-10)).

**الدليل الثاني :** عن سفيان التمار([[9]](#footnote-11)) أنه رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسنماً ([[10]](#footnote-12)).وعن الحسن مثله([[11]](#footnote-13)).

**الدليل الثالث :** عن القاسم بن محمد قال : " دخلت على عائشة فقلت : يا أماه ، اكشفي لي عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضي الله عنهما ، فكشفت لي عن ثلاثة قبور ، لا مشرفة ([[12]](#footnote-14)),ولا لاطئة ([[13]](#footnote-15)) ، مبطوحة ([[14]](#footnote-16))ببطحاء العَرْصَة الحمراء([[15]](#footnote-17))" ([[16]](#footnote-18)).

**الدليل الرابع :** لأنَّ التسطيح يشبه أبنية أهل الدنيا وهو أشبه بشعار أهل البدع فكان مكروهاً ([[17]](#footnote-19))**.**

* **أدلة أصحاب القول الثاني :** استدلوا بما يلي :

**الدليل الأول :** ما روى المزني([[18]](#footnote-20)) بإسناده " عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لما توفي ابنه إبراهيم جعل قبره مسطحا " ([[19]](#footnote-21)).

**الدليل الثاني :** عن القاسم قال :"رأيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر مسطحة" ([[20]](#footnote-22)).

**ثالثاً : الرأي الراجح :**

الذي يظهر لي رجحانه ـ والله أعلم ـ أنَّ ما ذهب إليه الجمهور من أنَّ تسنيم القبر أفضل من تسطيحه هو الراجح , لقوة ما استدلوا به .

قال ابن قدامة : وحديثُنا أثبت من حديثهم وأصح فكان العمل به أولى([[21]](#footnote-23)).

1. () تسنيم القبر : هو أن يجعل التراب مرتفعاً عليه كهيئة سنام الجمل، وهو خلاف تسطيحة. وقيل : المسنم المحدب كهيئة السنام خلاف المسطح. وفي القاموس : التسنيم ضد التسطيح. وقال: سطحه كمنعه بسطه. انظر : القاموس المحيط ص(1124) ، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (5/428). [↑](#footnote-ref-3)
2. () انظر : مرعاة المفاتيح (5/429) . [↑](#footnote-ref-4)
3. () انظر : المبسوط (1/422) , بدائع الصنائع (2/358)، حاشية ابن عابدين (1/601). [↑](#footnote-ref-5)
4. () انظر: الذخيرة (2/479) , حاشية الدسوقي على الشرح الكبير (1/418)، وحاشية العدوي على الخرشي (2/129). [↑](#footnote-ref-6)
5. () انظر : المغني (3/437)، كشاف القناع (2/138), الإنصاف (2/548) . [↑](#footnote-ref-7)
6. () انظر : فتح الباري لابن حجر (3/257) , تحفة الأحوذي (4/130). [↑](#footnote-ref-8)
7. () انظر : الأم (1/316) , التنبيه ص(52) , الحاوي (3/25) , روضة الطالبين (2/136-137)، حاشيتا القليوبي وعميرة على شرح المحلي (1/341)، فتح الباري (3/257) ، تحفة الأحوذي (4/130). [↑](#footnote-ref-9)
8. () أخرجه محمد بن الحسن في كتابه الآثار ، برقم (253) ، وانظر نصب الراية (2/305). [↑](#footnote-ref-10)
9. () سفيان : هو سفيان بن دينار أبو سعيد التمار. وقيل : بن زياد ، والصواب : أنه غيره وكل منهما عصفري كوفي ، ويقال : الأسدي الكوفي ، وهو من كبار أتباع التابعين. انظر : التاريخ الكبير (4/91)، فتح الباري (3/257) ، التعديل والتجريح (3/1284). [↑](#footnote-ref-11)
10. () أخرجه البخاري مرسلاً في صحيحه في كتاب الجنائز ، باب ما جاء في قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، برقم (1325) ، وانظر أيضاً : فتح الباري (3/255)، المغني (3/437). [↑](#footnote-ref-12)
11. () انظر : المغني (3/437). [↑](#footnote-ref-13)
12. () لا مشرفة : أي لا مرتفعة عالية . انظر :شرح أبي داود للعيني (6/177) . [↑](#footnote-ref-14)
13. () لاطئة : لازقة , والمعنى أي : ولا لازقة بالأرض . انظر : تاج العروس (1/422) , نيل الأوطار (7/427) . [↑](#footnote-ref-15)
14. () مبطوحة : أي مسواة . انظر :شرح أبي داود للعيني (6/177) . [↑](#footnote-ref-16)
15. () العَرْصَة الحمراء : هو الحصى الصغار , والعَرْصَة :بفتح العين المهملة , وسكون الراء , وفتح الصاد المهملة : كل موضع واسع لا بتاء فيه . انظر :شرح أبي داود للعيني (6/177) . [↑](#footnote-ref-17)
16. () أخرجه أبوداود في سننه , في كتاب الجنائز , باب في تسوية القبر ، (3/215) برقم (3222) ، والحاكم في المستدرك , في كتاب الجنائز (1/524) برقم (1368). والحديث صححه النووي , قال في الخلاصة (2/1024) : " رواه أبو داود , وغيره بأسانيد صحيحة"

    وقال ابن حجر في التلخيص (2/305) : " قال البيهقي وحديث القاسم أولى وأصح والله أعلم " , وضعفه الألباني كما في صحيح وضعيف سنن أبي داود ، برقم (3220). [↑](#footnote-ref-18)
17. () انظر : المغني (3/437)، بدائع الصنائع (2/358). [↑](#footnote-ref-19)
18. ()المُزَني : هو الإمام أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق المُزَني المصري ، ولد سنة 175هـ ، صاحب الإمام الشافعي ، كان فقيهاً عالماً بالمذهب ، من تصانيفه : الجامع الكبير ، والجامع الصغير ، ومختصر المزني ، توفي سنة 264هـ. انظر : طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (1/58)، طبقات الفقهاء للشيرازي ص(79)، العبر في أخبار من غبر (1/379)، وفيات الأعيان (1/217). [↑](#footnote-ref-20)
19. () أخرجه الشافعي في المسند , في كتاب الجنائز,ترتيب السندي (1/215) برقم (599). [↑](#footnote-ref-21)
20. () سبق تخريجه معنا ص (729) . [↑](#footnote-ref-22)
21. () انظر : المغني (3/437). [↑](#footnote-ref-23)